

أعضاء البيان

@ 444 @ .

وقد بين هذه الحجة في آخر طه في قوله { وَلَوْ أَنزَلْنَاهُ كُنْزًا هُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَاقَالُوا رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ } . .

وأشار لها في القصص في قوله { وَلَوْ لَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } . .

وقد قدمنا هذه الحكم في سورة المائدة في الكلام على قوله تعالى { عَالِمِي كُمْ }
أَنْزَفُسَكُمْ ° لَا يَضُرُّكُمْ ° مَنْ ضَلَّ ° إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ° } . قوله تعالى : { وَمَا
خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } . اختلف العلماء في معنى قوله {
لِيَعْبُدُونِ } ، فقال بعضهم المعنى ما خلقتهم إلا ليعبدني السعداء منهم ويعصيني
الأسقياء ، فالحكمة المقصودة من إيجاد الخلق التي هي عبادة الله حاصلة بفعل السعداء منهم
كما يدل عليه قوله تعالى : { فَإِنْ يَكَفُفُ رَبُّهُمَا هَاؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّالْنَا بِهِمَا
قُوتَهُمَا ° لِيُؤْثِرُوا ° بِهِمَا بَرَكَاتٍ مِنْ } ، وهذا القول نقله ابن جرير عن زيد بن أسلم
وسفيان . .

وغاية ما يلزم على هذا القول أنه أطلق فيها المجموع وأراد بعضهم . .
وأمثال ذلك كثيرة في القرآن ، ومن أوضحها قراءة حمزة والكسائي : فإن قتلوكم فاقتلوهم
، من القتل لا من القتال ، وقد بينا هذا في مواضع متعددة ، وذكرنا أن من شواهد العربية
قول الشاعر : وأمثال ذلك كثيرة في القرآن ، ومن أوضحها قراءة حمزة والكسائي : فإن
قتلوكم فاقتلوهم ، من القتل لا من القتال ، وقد بينا هذا في مواضع متعددة ، وذكرنا أن
من شواهد العربية قول الشاعر : % (ف سيف بني عبس وقد ضربوا به % نبا من يدَيَّ و رقاء
عن رأس خالد) % .

فتراه نسب الضرب لبني عبس مع تصريحه أن الضارب الذي نبا بيده السيف عن رأس خالد يعني ابن جعفر الكلابي ، هو ورقاء يعني ابن زهير العبسي .

وقد قدمنا في الحجرات أن من ذلك قوله تعالى { قَالَتِ الْأُمُّ عُرَابُءٌ آمَنَّا قُلْ لَسَمُّ تَوْفُؤْمِذُوا } بدليل قوله : { وَمِنَ الْأُمِّ عُرَابِ مَن يُؤْفَمُنْ بِاللَّهْـۥ وَالْيَوْمِ الْأَخِيرِ } إلى قوله { سَيُذْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنْ } .

اللَّهِ غَفُورٌ رَّحِيمٌ { . .

وقال بعض العلماء : معنى قوله : { إِلَّا لِلَّهِ لِيَعْبُدُونَهُ } : أي (إلا ليقرؤا لي بالعبودية طوعاً